

الفصول المفيدة في الواو المزيدة

لما خرج إلى السعي قرأ هذه الآية وقال (نبدأ بما بدأ الله) هكذا في صحيح مسلم بصفة الخبر وهو عند النسائي والدارقطني في رواية بصيغة الأمر (ابدأوا بما بدأ الله) وسند ذلك جيد صحيح يحتج به وجوابه أن الواو لو اقتضت الترتيب لما احتج إلى ذلك وكان التعليل وقع بمدلول الواو لابتداء الله تعالى بالصفاء .

وأما ما يوجد في كتب أئمة الأصول أن الصحابة بهم قالوا للنبي بم نبدأ فقال ابدأوا بما بدأ الله به فإنه لا يوجد هكذا في شيء من كتب الحديث والجواب على تقدير صحة هذه الرواية ظاهر فإنه لو كانت الواو للترتيب لفهم الصحابة مدلولها وما احتاجوا إلى سؤال